بعد الفراق

أجل! أهواكِ أنتِ مُنى حياتي ... وأنت أحَبُّ من بصري وسمعي
وهل أنساكِ؟! كلا لست أنسى ... هوًى قد كان إلهامي ونبعي
لبست من التصبرِ عنكِ درعًا ... فها أنا تنزعُ الأيامُ درعي
وها أنا لست أورِّي عنك سرًّا ... عرفتِ محبتي ورأيتِ دمعي
تلاشت قوتي وغدا فؤادي ... كأن خفوقَه خلجاتُ نزعِ
أبشره فيرقص في ضلوعي ... وأنظرُ سودَ أيامي فأنعي
وقد نضبَ الخيالُ وغاض طبعي ... ومات على حياض اليأسِ زرعي
أُجرجرُ وحدتي في كل حشدٍ ... وأحمل غربتي في كل جمع

* * *

مزَّقَته فصار والله لا يقدر ... حتى أن يسأل اللهَ رفقا
لجةٌ بعد لجةٍ كلما صارع ... ردت له أمانيهِ غرقى
فيلقٌ بعد فيلقٍ حجب الشمس ... ولم يبقِ للنواظر أفْقَا
وسنانُ الغروب تغزوه حمرا ... وسنانُ العذاب تطعن زرقا
وجيوشُ الظلامِ تزحفُ زحفًا ... وثقالُ الأقدامِ تسحقُ سحقا ...